بزجلبه فضا نطله مثاليه ثم افتح فاقشعر ثم مثل فاكبهو برا
د مجحو ثم لحظ والذي في السما عرشه لخلت البرق بنطا فاشرع
بيديه وحفر ثم برمن تحت جفونه من شماله ويمينه فارعشت
الايدي واضطربت الاضلاع وارتجت الاسماع وحميت العيون
وتحولت المتون ولحقت الظهور بالبطون وسات الظنون ثم انشد
عوشوش شموش مصلخد ضابي حرعلى الارواح للغوث قاهر
منيع ويحمي كل واد برومه كشبل بذي اصول الماضيعين كابر
براثنه شثن وعيناه في الدجى كجمر الغضى في وجهه الشر طاير
يدل بانياب حداد كانها اذا قلص الاشداق عنها خناجر
فقال له عثمان لا ام لك فقد ارعبت قلوب المسلمين والقد صفته
حتى كاني انظر اليه يريد بواثبني وكان ابو زبيد هذا نصرا
نيا ومات ولم يسلم وقد ذكر علما الرواة لاخبار العرب واشعارها
هذه الحكايه اطول مما اثبتنا ولكنا استغنينا منها
عن الكثير بالقليل لدلالتها على غرضه المقصود في ذكر الا
سد بالوصف الشنيع والامر الفضيع فلما لم يكن بنا لذكرها على
التمام حاجة اقتصرنا على الخلاصة منها والمحاجه ومن احسن
من الجبنا في اعتذاره لما فرع على انهزامه وفراره الحرث
بن هشام وكان قد شهد بدرا مشركا فانهزم فصنع
حسان فضيله اشطر دبه فيها يقول منها
ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام
فاجابه الحرث

الله يعلم

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسي باشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل واحدا اقتل ولم يضرر عدوي مشهدي
وشممت ريح الموت من تلقائهم في مارق والخيل لم تتبدد
فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد
وانشد هذا الاعتذار لبعض ملوك العجم فقال يا معشر العرب لقد
بلغتم بلطافة السنتكم وحسن احتجاجكم وجميل اوصافكم مبلغا
لم يبلغه احد غيركم حتى اعتذرتم عن الفرار بعذر اشنع بعذركم
الاعتذار به لكل منهزم وتوفي الحرث هذا سنة ثمانية
عشر بالطاعون وهو طاعون عمواس وفيها توفي ابو عبيدة بن
الجراح ولعمرو بن معدي كرب يعتذر
اجاعلة ام الثوير خزايه علي فراري ان لقيت بني عبس
لقيت اناسا لا اسا وبا سنا وقيسا وما شئت من لقائهم نفسي
اتونا فصموا جانبينا بصادق من الطعن فعل النار بالحطب اليبس
فابت سليمي لم يمرق عماشتي ولكنهم بالطعن قد خرقوا نسي
ولبئس الفرار اليوم عارا على الفتى اذا عرفت منه الشجاعة بالامس
وقال بعضهم لما انهزم من قتال انما لي نفس واحده
وانا حقيق بالنظر لها لئلا يذهب راس المال وليسم اخر
على فراره فقال الحرب سجال وعثرتها لا تقال وانهزم
بعضهم فاخذ اميره يوبخه ويعنفه وقال له اعطيت
سدك ولا طعنت ولا ضربت فقال لان تشتمني وانا حي
خير من ان تترحم علي وانا ميت وقيل لاحر ولي في حرب

Copyright © King Saud University